الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مادة النماذج الحديثة في التقويم التربوي

دكتورة حنان حلبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مخطط المحاضرة

- مقدمة
- مفهوم التقويم والتقييم والقياس
- بعض الأسس والمبادئ العملية للتقويم
- أنواع التقويم
- أساليب التقويم
- نظام التقويم القائم على العلاقة بين مكونات المنهج
- مبررات اعادة النظر فى التقويم الحالي

مخطط المحاضرة

- نظام التقويم القائم على العلاقة بين مكونات المنهج
- مبررات اعادة النظر فى التقويم الحالي
- نحو تحقيق تقويم فعال
- الاتجاهات الحديثة فى مجال التقويم- التقويم البديل
- الاتجاهات الحديثة فى مجال التقويم- التقويم البديل
- خصائص التقويم البديل

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مخطط المحاضرة

- مفهوم التقويم البديل
- أساليب وأدوات التقويم البديل
- معوقات تطبيق التقويم البديل
- التحولات التي أحدثها التقويم البديل

مخطط المحاضرة

- أهداف التقويم البديل
- تقويم الاداء والتقويم البديل
- البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل
- مبادئ التقويم البديل
- خاتمة

مقدمة

يحتل التقويم مكانة كبيرة في المنظومة التعليمية بكافة أبعادها وجوانبها نظراً لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الأهداف التعليمية المنشودة والتي يتوقع منها أن تنعكس إيجابياً على الطالب والعملية التربوية سواء بسواء

وفى إطار ما نسعى إليه وننشده من إصلاح التعليم من خلال تحسين مدخلاته وتجويد مخرجاته ، فالأمر يتطلب ضرورة إعادة النظر في أساليب تقويم الطلاب كمدخل أساسى وضرورى لأجل تحقيق الإصلاح التربوى والتعليمي.

مفهوم التقويم والتقييم والقياس

هناك مصطلحان في اللغة متدخلان أحدهما التقييم والاخر التقويم. ويعرف التقييم على أنه تحديد القيمة والقدر ، أما الكلمة الثانية وهى التقويم وتعنى التعديل والتحسين والتطوير .وفى إطار هذا المفهوم تصبح وظيفة المدرسة ليست قاصرة على الحكم على المتعلم بالنجاح أو الفشل من خلال نظام الامتحانات التقليدى بل أن مهمة المعلم ودوره تشبه أقرب إلى مهمة الطبيب لا تقتصر على مجرد قراءة ميزان الحرارة أو مقياس ضغط الدم وإنما يتجاوز ذلك التشخيص إلى العلاج

لذا يمكن القول بأن التقييم هو مجرد إصدار أحكام أما التقويم فيتضمن إصدار الأحكام مقترنة بخطط تعديل المسار وتصويب الاتجاه في ضوء ما تسفر عنه البيانات من معلومات . ولقد عانينا تربوياً من الاقتصار على التقييم كما يتمثل في الامتحانات النهائية التقليدية والأصح أن نسعى إلى تحويل الوجهة إلى التقويم التربوى بمعناه الشامل وأن نهتم بالتدخل للعلاج والتطوير والتحسين.

مفهوم التقويم والتقييم والقياس

ويمكننا تعريف التقويم بأنه عملية تخطيط للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق عن موضوع معين (المتعلم مثلاً) بطريقة علمية لإصدار حكم عليه بغرض التوصل إلى تقديرات كمية و أدلة كيفية تسهم في اتخاذ أو اختيار القرار الأفضل لأجل التطوير والتحسين .

يشير القياس إلى القيمة الرقمية (الكمية) التي يحصل عليها الطالب في الامتحان (الاختبار) وعليه يصبح القياس عملية تعنى بالوصف الكمى للسلوك أو الاداء والتقويم هو العلمية التي تستخدم في نتائج القياس او هو وضع قيمة كمية للاشياء .

بعض الأسس والمبادئ العملية للتقويم

لعلنا نتفق على الأسس والمبادئ التالية لعملية التقويم:

- أنها وسيلة وليست غاية في حد ذاتها
- لا تقويم بدون معلومات أو بيانات أو حقائق
- هي عملية مخططة وليست عملية عشوائية

بعض الأسس والمبادئ العملية للتقويم

- لا بد من تحديد قيمة للشئ في ضوء معايير
- أنها عملية سيتم من خلالها إصدار حكم على شئ ما
- وسيلة إلى التطوير وتحسين الاداء
- عملية مستمرة طوال العام الدراسى
- تتوقف النتائج على جودة ودقة الأدوات المستخدمة

بعض الأسس والمبادئ العملية للتقويم

- يتناول كافة الانشطة التي يزاولها المتعلم في المدرسة
- الشمولية لجوانب النمو المختلفة للمتعلم
- تعدد الأساليب وتنوع الادوات المستخدمة
- عملية فنية ينبغى أن يقوم بها معلمين مدربين لهم خبراتهم الكافية
- لا بد أن تكون الادوات ملتزمة بخصائص الصدق والثبات والموضوعية

أنواع التقويم

يصنف التقويم إلى الانواع التالية طبقاً للأهداف المرجو تحقيقها .

-التقويم المبدئى أو القبلى

- التقويم التكوينى (البنائى)

-التقويم التجميعى

-التقويم البعدى

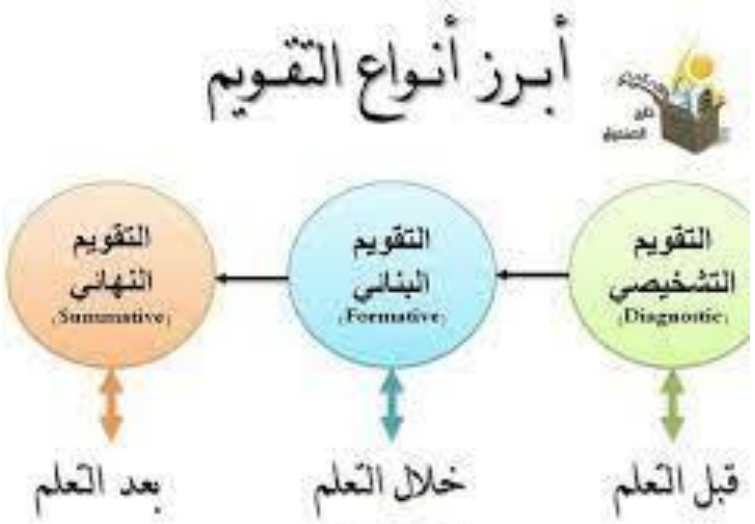

أنواع التقويم

ـالتقويم المبدئى أو القبلى

ويتم قبل تعلم الطلاب لمحتوى منظومة تدريسية (أو مقرر ، وحدة) لتحديد ما يتوافر لدى المتعلم من خصائص ، معارف ... إلخ ترتبط بموضوع التعلم بهدف الكشف عن حاجة المتعلم إلى تعلم مهارات أو متطلبات قبل البدء في دراسة موضوع ما ومن أنواعه الاختبارات التشخيصية ، القبلية ... إلخ

التقويم التكوينى (البنائى)

ويعنى استخدام التقويم أثناء عملية التدريس ويستهدف تحديد مدى تقدم الطلاب نحو الاهداف التعليمية المنشودة وتقديم تغذية راجعة للمعلم عن سير تعلم الطلاب بهدف إعطاء مزيد من الاهتمام إلى تعديل في أداء المتعلم ويضم ثلاثة مراحل هى جمع بيانات ، تحليلها، ثم المراجعة والتنقيح خلال التغذية الراجعة .

أنواع التقويم

-التقويم التجميعى

ويعنى الحكم على إحراز نواتج التعلم بهدف اتخاذ قرارات مثل نقل المتعلم إلى مستوى أعلى أو تخرجه ويتم عادة في نهاية تدريس محتوى أو برنامج تعليمى أو في نهاية مرحلة ومن أهم أدواته المستخدمة ما يعرف بالاختبارات الختامية

-التقويم البعدى

ويتم بعد انتهاء البرنامج التعليمى وانقضاء فترة زمنية ، قد تطول أو تقصر على انتهائه ويهدف إلى التحقق من مدى احتفاظ المتعلم وتطبيقه لما حصل عليه من تعلم وتتبع كفائته والتعرف على مدى احتياجه إلى برامج تجديدية أو علاجية وتنموية ... إلخ

تصنيف معايير التقويم

تصنف معايير التقويم إلى الأنواع الرئيسة الآتية:

قياس جماعى المرجع : ويهتم بتقويم أداء الطلاب على مقياس ما في ضوء أداء أفراد آخرين على المقياس ذاته

قياس محكى المرجع: ويستخدم لتحديد مستوى الفرد بالنسبة لمحك ثابت بمعنى تقويم الطالب وإنجازاته وفقاً لما يحققه من مستوى على المقياس دون مقارنته بنسبة تحصيله بزملائه

قياس فردى المرجع: ويقوم أساساً على تقويم الفرد في مواقف متباعدة لقياس التغير الذي يحدث في بعض خصائص الفرد ومدى تقدمه من بداية التعلم إلى الوقت الحالي

أساليب التقويم

ومن بين الأساليب المستخدمة :

الاختبارات بأنواعها المختلفة (تحريرية – شفوية – عملية-تحريرية)

-اختبارات الأداء

-مقاييس الميول والاتجاهات

-التقرير الذاتى

-أساليب الملاحظة

أساليب التقويم

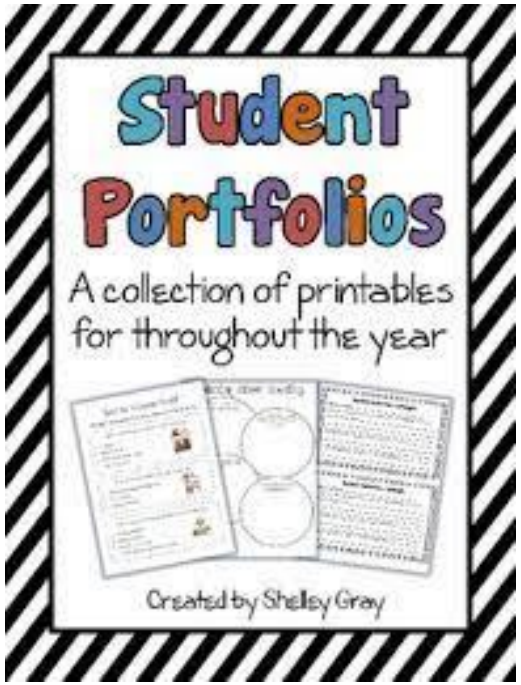

- المقابلات
- الاستبيانات
- السجلات والمشروعات
- ملف الأعمال أو الإنجاز

نظام التقويم القائم على العلاقة بين مكونات المنهج

مما لا شك فيه أننا جميعاً نعيش نظام التقويم الحالي للمتعلم الذي يقتصر على الامتحانات النهائية أو الاختبارات والحكم عليه بالنجاح أو الرسوب.

إن التقويم الحالي لا يصل إلى درجة التقويم بل التقييم ،ونظم الامتحانات الحالية أصبحت بالية وقديمة حيث أنها تقيس قدرات الطالب في لحظة معينة أو تقيس قدرة واحدة من قدراته ، أو جانب واحد من جوانب التعلم (المعرفى) وتتجاهل أنواع وجوانب وقدرات أخرى لدى المتعلم.

نظام التقويم القائم على العلاقة بين مكونات المنهج

فالامتحانات الحالية (التقييم) هى امتحانات الفرصة الواحدة والوحيدة والتي نحكم بها على التلميذ. فهى أشبه بكاميرة التصوير العادية التي لا تعطينا إلا صورة ثابتة عن الفرد ولا تدل على كل حركاته وأطوار نموه . وهي أشبه بعملية فرز للطلاب بهدف العزل أو رصد بهدف التسجيل ولا تسعى إلى تنمية أو علاج أو تعزيز للمتعلم

وهى تمثل مشكلة تخل بالتلميذ ومعاناة تصيب الفرد وأسرته بالتوتر لأن الامتحان التقليدى ينزل بالفرد نفسه ، مرة واحدة ، وفرصة واحدة.

نظام التقويم القائم على العلاقة بين مكونات المنهج

ولقد وجه الخبراء المتخصصين عديد من الانتقادات إلى التقويم التقليدى من أهمها أنه يركز على مستويات معرفية دنيا (تذكر وحفظ) ويهمل المستويات المعرفية العليا بالإضافة إلى أنه لا يقيس قدرة المتعلم على تطبيق فهمه ومعارفه ومعلوماته في مواقف حياتية .

ولقد أوضح العديد من المتخصصين أن هذا النوع من التقويم يقوم أساساً على نظرية المدرسة السلوكية في التعلم والتي لا توفر أهمية لمشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية.

مبررات اعادة النظر فى التقويم الحالي

هناك العديد من الدوافع لإعادة النظر في التقويم الحالي التي جاءت كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى التقويم التي من أهمها:

- أهمية ترسيخ ثقافة الإتقان والجودة والتأكيد على الجودة الشاملة
- التأكيد على الشخصية المتكاملة للمتعلم
- نظرية الذكاءات المتعددة
- مفهوم التعلم (لنعرف، لنعمل، لنعيش مع الآخرين، لنكون)
- التعلم للتميز والتميز للجميع

نحو تحقيق تقويم فعال

مما سبق يتضح لنا أننا أمام إشكالية في تقويم تعلم الطلاب ، وأن التقويم ليس بالأمر اليسير كما يبدو ظاهرياً على السطح ، وأن القياس والتقويم الفعال لتعلم الطلاب يحتاج إلى:

- تبنى استراتيجية للتقويم تقوم على التكامل ، الشمول ، التنوع ، الاستمرارية
- نشر ثقافة جديدة مناهضة للثقافة القديمة لإقناع أولياء الأمور والمعلمين والطلاب بأهمية تطوير وتحديث نظام التقويم
- الحرص على تحديد نواتج التعلم والمهارات والكفايات التي يجب على المتعلم إتقانها في نهاية كل صف دراسى أو مرحلة تعليمية، وتحديد علامات مرجعية ومؤشرات يمكن في ضوئها الحكم على نواتج التعلم

نحو تحقيق تقويم فعال

- الاهتمام بإعداد الادوات والمقاييس التي ستستخدم في تقدير وتقويم التعلم

- تدريب المعلمين وإعدادهم على مستوى متميز نظراً لأن الغالبية منهم لم يسبق درايتهم بأنواع التقويم وأساليبه

- أن تتبنى الاستراتيجية الربط بين التقويم التقليدى والتقويم الاصيل بحرص وتوازن بمشاركة الخبراء والمتخصصين لأجل وضع منظومة متطورة للتقويم .

- التطبيق لنظام التقويم المطور بحذر وحكمة حتى يمكن أن يحقق تحسين إصلاح للعملية التعليمية

الاتجاهات الحديثة فى مجال التقويم- التقويم البديل

لقد ظلت عملية التقويم القضية المحورية لحركات الإصلاح التربوي منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقد أسهمت التحولات المتعلقة بالمنظور الجديد للتعلم والذكاء الإنساني والتحصيل تحولات جوهرية في التقويم التربوي بعامة، وتقويم تحصيل الطلاب وأدائهم بصورة خاصة، وأصبح التقويم التربوي البديل الذي يسترشد بالمدخل السياقي أحد الخيارات الأساسية التي تبنتها العديد من الدول لتطوير منظومة العمل التربوي في المؤسسات التعليمية

الاتجاهات الحديثة فى مجال التقويم- التقويم البديل

وبالرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم والبحث نجد أن المسميات التي تشير إلى هذا المصطلح الجديد متعددة ومن أبرزها: (التقويم القائم على الأداء –البورتفوليو –التقويم الطبيعي-التقويم الأصيل-التقويم السياقي-التقويم البنائي- التقويم الواقعي) ورغم الاختلاف في المسميات إلا أنها جميعًا تؤكد على التغيير وتجمع على التحول والتوجه إلى استخدام التقويم البديل الحقيقي الواقعي الأصيل القائم على:

- تقويم نتاجات التعليم ومخرجاته
- الاهتمام بتقويم عمليات التفكير واستخدام حل المشكلات

الاتجاهات الحديثة فى مجال التقويم- التقويم البديل

لقد ظلت عملية التقويم القضية المحورية لحركات الإصلاح التربوي منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقد أسهمت التحولات المتعلقة بالمنظور الجديد للتعلم والذكاء الإنساني والتحصيل تحولات جوهرية في التقويم التربوي بعامة، وتقويم تحصيل الطلاب وأدائهم بصورة خاصة، وأصبح التقويم التربوي البديل الذي يسترشد بالمدخل السياقي أحد الخيارات الأساسية التي تبنتها العديد من الدول لتطوير منظومة العمل التربوي في المؤسسات التعليمية

خصائص التقويم البديل

-تتطلب الحكمة والتجديد: إذ أن الطالب يطبق المعرفة والمهارة بحكمه وفاعلية لحل المشكلات

-تحاكى المضمون الذي تختبر فيه أعمال الكبار سواء كان ذلك في مكان العمل أو الحياة الشخصية

-تقوّم قدرة الطالب على استخدام المعلومات والمهارات بفاعلية ومهارة للتعامل مع مهمة معقدة

-تسمح بفرص للتدريب والممارسة والحصول على التغذية الراجعة لما يمارسه من أعمال

خصائص التقويم البديل

-تتطلب من الطالب العمل في الموضوع بدلاً من تسميع أو استرجاع ما تعلمه، بل يجب عليه أن يكتشف ويعمل ضمن المقرر الذي يدرسه

- التركيز على العمليات التى يستخدمها المتعلم لاجل الوصول إلى النتائج

-المتعلم ينبغى أن يكون نشطاً وفعالاً فى عملية التعلم مشاركاً فى عملية التقويم مدركاً مدى ما يحققه من تقدم خلال عملية التعلم

خصائص التقويم البديل

إن فكرة التقويم البديل تقوم على الاعتقاد بأن تعلم الطالب وتقدمه الدراسي يمكن تقييمه بواسطة أعمال ومهام تتطلب انشغالاً نشطاً مثل البحث والتحري في المشكلات المعقدة، والقيام بالتجارب الميدانية، والأداء المرتفع. وهذه الطريقة لتقويم أداء الطالب تعكس تحولاً من النظرة السلوكية للتعلم إلى النظرة البنائية.

ومن أهم الأشكال التى اهتم بها هذا النوع: تقويم الاداء واستخدام البورتفوليو portfolio (ملف الاعمال) ، لأجل جمع معلومات عن قدرات الطلاب فى استخدامهم لمعارفهم فى مواقف حقيقية بخلق منتج أو استجابة لما عرفوه وتجمع نتاجات أعمال الطلاب خلال فترة زمنية معينة للوقوف على مدى تقدمهم تعليمياً.

مفهوم التقويم البديل

يعرف بأنه تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات، ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم وإنما يشتمل إيضاً على أساليب أخرى متنوعة مثل ملاحظة أداء المتعلم والتعليق على نتاجات وإجراء مقابلات شخصية معه ومراجعة إنجازاته السابقة .

مفهوم التقويم البديل

وعرف د. حسن زيتون التقييم الذي يتطلب قيام الطلاب بتوظيف معلوماتهم ومهاراتهم في أداء مهام تعلم أو حل مشكلات حقيقية مطابقة أو مشابهة لتلك التي يجابهونها في حياتهم الواقعية ويتم تقييم هذا الأداء بالاستعانة بقواعد موازيين تقدير Rubrics محددة معلومة للطلاب والمعلم معاً.

فبذلك يظهر لنا أن التقويم التربوي البديل هو التقويم الذي يوظف الطالب به مهارات التفكير العليا في حل أداء مهام التعلم أو حل المشكلات.

مفهوم التقويم البديل

يستند التقويم التربوي البديل في هذا التحول النوعي الكبير إلى أسس وركائز أساسية تتعلق بالتطورات المعاصرة التي حدثت في عدة مجالات تتصل بكل من علم النفس المعرفي ، وتقنيات المعلومات ، وما أدت إليه من تصورات فكرية جديدة لنظريات التعلم الإنساني، ومفهومي الذكاء والتحصيل.

أساليب وأدوات التقويم البديل

تتعدد أساليب وأدوات التقويم البديل وتختلف تبعًا لاختلاف المهام التي يراد تقويمها ويمكن تحديد أبرز هذه الأدوات والأساليب منها:

- التقويم القائم على الأداء
- ملفات الأعمال(البورتفوليو)
- التقويم الذاتي
- تقويم الأقران
- تقويم الأداء القائم على الملاحظة
- تقويم الأداء بالمقابلات
- تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية
- تقويم الأداء بخرائط المفاهيم

معوقات تطبيق التقويم البديل

هناك عدة عقبات تعيق تطبيق التقويم البديل، يجب تجاوزها بهدف الوصول إلى تطبيق ناجح وصحيح وصادق، تتمثل في أربعة معوقات رئيسة هي:

-شعور الطلبة بعدم الارتياح لإدخال نوع جديد من التقويم غير الذي اعتادوا عليه، وما يتطلبه من مهارات ومهمات أكثر تعقيدًا واختلافًا، فهم بحاجة لوقايتهم من الشعور بالفشل والإحباط

-كراهية المعلمين لترك التقويم التقليدي، والانتقال إلى عالم جديد من التقويم، المحفوف بالمتاعب والمخاطر

معوقات تطبيق التقويم البديل

-عدم فهم الوالدين لتقويم الأداء الصفي بسبب عدم كفاية المعلومات التي يحصلون عليها عن تقويم الأداء من المدرسة، أو لعدم متابعتهم لتغيرات في الحقل التربوي

-المتطلبات الكثيرة لتطبيق التقويم البديل، كالوقت والمال من جهة والتصميم والتوظيف من جهة أخرى، إضافة إلى كثرة أعداد الطلاب داخل الصف والعبء التدريسي ونصاب المعلم من الحصص

معوقات تطبيق التقويم البديل

بالرغم من ذيوع وانتشار هذا الاتجاه إلى أن هناك عديد من الانتقادات والصعوبات التى واجهت التقويم الأصيل ومن أهم هذه الانتقادات التى أشارت إليها الدراسات

-قلة الادلة فيما يتعلق فى أن هذا التقويم يحقق تمايزاً فى قياس قدرات التفكير

-المعلمين غالباً ما يرفضون استخدام هذا النوع لما يتطلبه من جهد ووقت .

-لم توضح نتائج استخدام هذا النوع من التقويم حدوث تفوق في مستويات الدراسة الأعلى

-لقد ظلت قضية الموضوعية تمثل صعوبة أساسية في هذا النوع من التقويم وان تقويم المقومين لملفات الانجاز للطالب تفاوتت درجاتهم حول الملف الواحد

معوقات تطبيق التقويم البديل

-صعوبة عقد مقارنة بين أعمال الطلاب نظراً لان كل طالب يختار الأعمال التي يفضلها ولذا فالأعمال غير موحدة ونتيجة لذلك لا تتحقق الموضوعية في تقدير الدرجات أو في عقد مقارنات بين مستوى الطلاب

-انشغال المعلمين بعمليات هذا النوع من التقويم تؤثر على اهتمامهم بالتدريس كما أن الوقت المستقطع في عمليات التقويم يؤثر على عمليات التدريس بالإضافة إلى زيادة الأعباء على عضو هيئة التدريس دون مقابل أو معاونة

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

وعلى كل حال فقد أحدث التقويم البديل تحولات جذرية في فلسفة التقويم التربوي عامة وتقويم تحصيل الطلاب وأدائهم خاصة منها ما ذكره كولييك وزملاؤه الذين أشاروا إلى تحولات أساسية هي:

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

1- *التحول من سياسة الاختبار الى سياسة التقويم المتعدد:*

أن سياسة الاختبارات التقليدية غالبا ما تقيس تعلم الطالب من خلال الإجابة على أسئلة محددة فقط والتي تكون عادة:

- ملموسة ومهيكلة ويمكن الإجابة عنها خلال فترة زمنية محددة

- وأنها لا تقيس عادة إلا عددا محدودا من المعارف والمهارت

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

أما الآن ، ومع توسيع مفهوم التعلم، فإن اختبارات الورقة والقلم ما هي إلا نوع واحد فقط من الوسائل لجمع المعلومات عن تعلم الطلاب .فالمفهوم المتعدد للتقويم يشمل بالإضافة إلى اختبارات الورقة والقلم، مقاييس وإجراءات أخرى مثل سلاليم التقدير ومراقبة أداء الطلاب ، والتفكير النقدي وتقويم المنتجات ، وإجراء المقابلات، ومراجعة الأداء السابق للطالب وتقديم العروض ودراسة الحالات وغيرها. فالمفهوم المتعدد للتقويم يوسع نوع المعلومات التي يتم جمعها عن الطلاب والطريقة التي تستخدم بها هذه المعلومات في تقويم تعلم الطالب .ومن هنا فإن التقويم يحتاج إلى استغلال نقاط القوة لدى المتعلمين في كل مجالات حياتهم والاستفادة منها في في الموقف التعليمي .

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

2-التحول من اختبار القدرات المعرفية الى تقويم القدرات المتعددة:

يتسم عصر المعلومات باطراد النمو ، والدينامية والتغير في كتلة المعلومات .فالطالب ليس فقط في حاجة ماسة إلى المعرفة الرقمية ، وإنما أيضا في حاجة إلى مجموعة متنوعة من الكفاءات حتى يستطيع أن يؤدي وظيفته في مجتمع المعلومات.

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

وتصنف هذه الكفاءات والمهارات كما يلي :

- القدرات الإدراكية مثل حل المشكلات، التفكير النقدي، وصياغة الأسئلة والبحث عن المعلومات ذات الصلة، وإصدار الأحكام، والاستخدام الفعال للمعلومات، وإجراء ملاحظات وتحقيقات وابتكار وخلق أشياء جديدة ، وتحليل البيانات وعرض البيانات شفهيا والتعبير الكتاب والشفهي .

-الكفاءات الماوراء معرفية أو الفوقية المعرفية مثل التأمل الذاتي والتقييم الذاتي

-الكفاءات الاجتماعية مثل قيادة المناقشات، الإقناع، التعاون، والعمل في مجموعات وغيرها

-التصرفات العاطفية مثل المثابرة، والدافع الذاتي والفعالية الذاتية والاستقلالية والمرونة، والتعامل مع حالات الإحباط .

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

3- التحول من تقويم منفصل إلى تقويم متكامل:

إذا كان التقويم التربوي يوحي للبعض بأنّه آخر عملية في النظام التربوي وأنّه يخص فقط المستوى الأول من هذا النظام وهم الطلبة ، فإنّه في الواقع يشمل ويخص كل مستويات وعناصر النظام التربوي، بدءاً بالطالب وانتهاء بأول عملية في النظام التربوي وهي الأهداف التربوية

وإذا كان الهدف من تقويم الطالب هو الطالب نفسه للحكم له أو عليه في النجاح والرسوب، فإنّه في الواقع يعتبر معياراً أو محكاً أساسياً وهاماً للحكم على مدى نجاح أو إخفاق النظام التربوي ككل. فإذا كان هناك إخفاق أو خلل في الطالب في أدائه أو تحصيله المعرفي أو جوانبه النفسية والاجتماعية والسلوكية، فإنّ ذلك يعني وجود خلل في مكان ما في النظام التربوي أوفي إحدى مستوياته أو عناصره.

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

ويبدأ طرح الأسئلة بدءاً بالسؤال العام : ما هو المشكل؟ هل هو انخفاض تحصيل الطالب أو أدائه أو مستوى قدراته أم هو ملمح الطالب المرتبط بالقيم والاتجاهات...ثمّ تليه أسئلة أخرى حول مصادر المشكل .أسئلة مثل هل يعود السبب إلى الطالب ؟ وإذا كان نعم، هل يعود السبب في ذلك إلى النظام التربوي أو أسباب خارجة عنه ؟

وإذا كانت الأسباب تعود للنظام التربوي فما هي مصادرها ؟ هل يعود إلى التنظيم والإدارة ؟ أم إلى الثقافة والمناخ التنظيمي للإدارة التربوية؟ أم للإشراف التربوي ؟ هل يعود إلى مستوى العلمي للمدرسين ومهاراتهم ؟ أم يعود إلى الهياكل المدرسية وظروفها الفيزيقية أم إلى الفترة الزمنية والتوقيت غير المناسب للبرامج؟ هل يعود إلى طرق التدريس والوسائل التعليمية المستعملة ؟ أم يعود إلى محتوى البرامج ؟ وهل يعود إلى الأهداف نفسها كعموميتها أو غموضها أو بساطتها أو عدم واقعيتها ؟ أم يعود إلى أساليب التقويم المستعملة ؟ وغير ذلك من التساؤلات التي تؤدي إلى تحديد الداء الذي يساعد على اختيار الدواء المناسب .

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

4 -التحول من الكفاءة التربوية إلى الجودة والامتياز :

من أهم أهداف التقويم التربوي هو توفير معلومات حول مدى كفاءة النظام التربوي . وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هناك معيارين أساسيين للحكم على مدى فعالية النظام التربوي وهما :الكفاءة الخارجية ، والكفاءة الداخلية .

فالكفاءة الخارجية تركز على مدى انطباق كميات ومواصفات المتخرجين مع متطلبات مؤسسات المجتمع وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .بمعنى آخر، هل النظام التربوي يخرّج الكميات المطلوبة من المجتمع؟ وهل المتخرجون يتميزون بالكفاءات والمهارات والمواصفات التي تؤهلهم مباشرة لتحمل مسئولياتهم في عملية التنمية والإبداع العلمي والتكنولوجي أم أنّه لا يخرّج الأعداد الكافية ، وأنّ ما يخرّجه لا يتماشى وحاجيات المجتمع ممّا يكلف خسارتين، خسارة للمجتمع الذي لم ينتفع بالمتخرج ، وخسارة للمتخرج الذي قد لايجد عملا.

التحولات التي أحدثها التقويم البديل

أمّا الكفاءة الداخلية فتشير إلى قدرة النظام التربوي في تخريج كل الأعداد التي دخلت إليه في الفترة الزمنية المحددة. وللكفاءة الداخلية ثلاث جوانب رئيسة هي:

1-الكفاءة الكمية : وتشير إلى قدرة النظام التربوي على تخريج أكبر عدد ممكن مقارنة بعدد الملتحقين .

2-الكفاءة النوعية :وتشير إلى ما إذا كان هؤلاء المتخرجين يتميزون بنوعية عالية من حيث المعارف والمهارات والمواصفات المكتسبة.

3-الكفاءة المرتبطة بالكلفة : والتي تشير إلى قدرة النظام على الاحتفاظ بالحد الأدنى من التكاليف في تخريج الطالب بنوعية جيدة .

أهداف التقويم البديل

إذا كان الغرض الرئيس من عملية التقويم هي تحسين عملية تعلم الطالب بما يحقق أهداف البرنامج ورسالة المؤسسة التعليمية، فإن هناك أهدافا أخرى تستخدم لتحقيق عدة إغراض أخرى تختلف باختلاف الجهة التي تحتاج إلى نتائج التقويم مثل أصحاب القرار والمعلمين والطلاب واوليائهم ،ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

-صياغة السياسات .

-المكافآت والجزاءات والممارسات المختلفة .

أهداف التقويم البديل

-تحديد الأولوية ونقاط القوة والضعف في البرنامج.

-تخطيط وتحسين البرامج.

-التشخيص وتحديد أداء الفرد ورصد تقدمه ومنح الدرجات.

-تحفيز الطلاب .

-تحديد مسؤولية المؤسسة التعليمية .

تقويم الاداء والتقويم البديل

من مزايا التقويم البديل الذي يسهم في تحقيق معايير الجودة والاعتماد انه يعتمد تقويم الأداء مستعملا في ذلك عدة تقنيات نستعرضها فيما يلي:

ويعرف بروالدي تقويم الأداء: بأنه مجموعة من الاستراتيجيات لتطبيق المعرفة والمهارات وعادات العمل من خلال أداء المتعلم لمهام معينة ينفذها بشكل عملي ومرتبط بواقع الحياة وذات معنى بالنسبة له .

تقويم الاداء والتقويم البديل

كما يعرفه نيتكو : بأنه إجراء تستخدم فيه المهمات للحصول على معلومات عن مدى جودة تعلم الطالب وقدرته على تطبيق ما تعلمه من معرفة ومهارات في عدة مواد تعليمية وفي مواقف متعددة ليظهر انه قادر على تحقيق هدف تعليمي من خلال الاداء

ومن أمثلة تقويم الأداء تقديم عرض شفوي حول موضوع معين، إعداد مشروع بحث، تلخيص كتاب، إدارة حوار ، إجراء تجربة علمية ، كتابة مقالة حول موضوع معين ، كتابة تقرير حول حادثة معينة ، جمع مصادر من الانترنت وغيرها .

تقويم الاداء والتقويم البديل

وهناك عدة فنيات لتقويم الأداء منها ما ذكره الدوسري:

1-التمرينات أو الأسئلة المفتوحة حول موضوعات تحريرية مثل حل مسائل رياضية أو كتابة مقال .

2-المهمات الممتدة :كإجراء تجربة أو بحث أو إعداد تقرير

3-الحقيبة التعليمية :وتحتوى على مجموعة كبيرة من الوثائق تكون بمثابة أدلة يتم تجميعها عن مستوى معارف

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

مفهومه:

يعرف (هاشم والخليفة, 2011،ص209) بأنها تجميع مركز وهادف لأعمال المتعلم يوضح جهوده وتقدمه وتحصيله ، في مجال أو مجالات دراسية معينة . ويجب أن تشتمل هذه الأعمال على مشاركة المتعلم في انتقاء محتوى الملف ، و مراشد هذا الانتقاء ، و محكات الحكم على نوعية الأعمال ، وأدلة انعكاسات المتعلم أو تأملاته الذاتية على هذه الأعمال.

ويمكن على هذا ضوء هذه الأعمال تحديد مستوى قدرات المتعلم بحيث يستند إليها إلى جانب وثائق ومؤشرات أخرى في إصدار الحكم بدقة وموضوعية عن مدى تمكن ذلك المتعلم

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

أسباب ظهور الملفات :

- الانتقادات التي وجهت لأدوات القياس التقليدية والتي تعنى بقياس الجانب المعرفي للمتعلم ، وعدم الاهتمام بقياس قدراته على تطبيق هذه المعرفة في المواقف.
- تغير النظرة لأدوات التقويم والتي لم تعد أداة وإنما أصبحت الموجه الأول للعملية التعليمية من خلال المعلم.
- تحقيق مبدأ التكامل بين أدوات القياس.من خلال اهتمامها بقياس جميع جوانب المتعلم بأدوات قياس عديدة يتضمنها الملف.

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

- مشاركة أطراف أخرى غير المعلم في التقويم ، فأصبح هناك مشاركون له في هذه المهمة كأولياء الأمور والموجهين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ، والمتعلم نفسه.

الأخذ بمبدأ التراكمية في التقويم ، فمن الأصوب أن يكون الحكم عليه أكثر حيادية وموضوعية وشمولية . فأصبح ملف التقويم مصاحباً للمتعلم في جميع مراحل حياته التعليمية والعملية

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

محتوى الملفات :

ملف أعمال المتعلم ليس تجميع لبعض العيينات والمشروعات والصور ، وإنما هو تجميع هادف ومنظم يعطي تصوراً متكاملاً عن أداء المتعلم ومهاراته وتقدمه وتحصيله الشامل في مجال دراسي معين. لذلك يضم ملف الأعمال بطاقة العنوان وتشمل اسم الطالب وعمره والعام الدراسي، بطاقة المحتويات table of content وبها قائمة بعناوين الأعمال ، معلومات متنوعة مكتوبة ومرئية أو سمعية أو أي عروض متعددة ، عينات من كتاباته ، قوائم الكتب التي قرأها ، تقارير عن تجربة ، خبرات حياتية ،صور ، درجات الاختبارات التحصيلية، وغيرها.

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

خطوات إعداد الملفات :

- "مرحلة التجميع collection وفيها يجمع الطالب الأعمال التي قام بها.
- مرحلة الانتقاء selectionوفيها يجمع الطالب الأعمال التي قام بها.
- التأمل Reflections وفيها يختار الطالب تلك الأعمال ويراعى فيها التنوع وأن تكون قد تمت في فترات متتابعة.
- مرحلة العرض projection وفيها يتم عرض الحقيبة على الأخرين.

مرحلة التقييم Assessment وفيها يتم الحكم على الحقيبة في ضوء معايير محكات تقييم معينه

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

فوائد الملفات :

- تشجيع التلاميذ على القيام بالأنشطة التي يمكن أن يبدعوا بها.
- تدون عمل المتعلم وتفتحه له أفاق جديدة والتي يترتب عليها تطوير أدائه مستقبلاً.
- تتطلب بناء معلومات أكثر في المواقف الاختبارية من التعرف على الاجابات الصحيحة.
- توفر فرص مستمرة للتلاميذ كي يشاهد كل منهم عمل الآخر وينفذه.
- تطوير التأمل الذاتي للتلميذ من خلال تأمل نتائج تعلمه النظرية والعملية التي حققها وموقع هذا الأداء من الأداء الأمثل.

البرتوفيليو باعتبارة احد اساليب التقويم البديل

- تنمي التفكير الناقد والموضوعي والذي يسير في خطوات علمية معتمدة على إجراءات التفكير الناقد ومهاراته.
- تنمي الإحساس بمسؤولية التعلم ، وتوسع ملفات التقويم مساحة محتوى المهارات والمعلومات التي سعى التلميذ لتعلمها في مواقف التعلم المختلفة.
- تصف تقدم التلاميذ بإيجاز ، وتظهر إنجازاتهم أكثر من سلبياتهم . وترغب التلاميذ في إظهار أدائهم خلال مواقف حياة حقيقية

مبادئ التقويم البديل

- يتطلب التقويم الواقعي أن يكون مرافقاً وملازماً لعمليتي التعليم والتعلم بقصد تحقيق كل متعلم لمحكات الأداء المطلوبة فهو " تشخيصي، بنائي، ختامي ".

- يهتم بالفروق الفردية سواء في قدرات الطلبة أو في أنماط تعلمهم.
- مهامه واقعية تتطلب الدراسة وممارسة الاستقصاء في تحليلها والتوصل لحلول لها.
- يهتم بإنجازات الطالب وليس بما يحفظه أو يتذكره.
- يستند التقويم الواقعي على الافتراض الذي مفاده بأن المعرفة يتم تكوينها وبناؤها بواسطة الطالب.
- التركيز على الأنشطة ذاتالصيغ التعاونية كالعمل في مجموعات.

خاتمة

اختلفت النظرة للتقويم البديل وانقسمت الآراء حوله إلى فريقين، الأول يرى أنه ضرورة ملحة خاصةً للطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول حتى الصف الرابع كمرحلة أولى من التجريب. والفريق الثاني يعتقد أنها حاجة تربوية تسعى لإدراج هذا النوع من التقويم في خطط تطوير وتحسين التعليم، وتطوير برامج تدريب المعلمين والمشرفين على أساليب التقويم المستخدمة في ضوء الاتجاهات الحديثة. وعليه يبقى السجال مفتوحاً على مصراعيه بين الفريق الأول والثاني في انتظار التقييم والتغذية الراجعة من الميدان الحقيقي، قد يتبعه إصدار حُكم قد يُرجح رأي الفريق الأول على الفريق الثاني أو العكس.

ختاماً يبقى الأمل يحذونا في تعزيز العمق المعرفي المتعلق باستراتيجيات التقويم البديل وأدواته وآليات موحدة لتطبيقها لدى المسؤولين عن نظام التعليم، الأكاديميين والمختصين التربويون، المشرفين التربويين، المدراء، والمعلمين والمعلمات القلب النابض للعملية التعليمية/التعلمية).